الفرق بين المشبه والمشبه به اللذين في ضمن متعاطفي ما لا يليق ورجيل وضمني متخلق وقرشي وبشعار ربنا على التشبيه الحاصل بالسراية لفظ رجيل للمتعاطفي ما لا يليق ولفظ قرشي للمتخلق باخلاق قرشي فاعرف ذلك الثاني قال في الرسالة الفارسية فائدة جيدة ينبغي ان يقال في توجيه تسمية استعارة المشتق اي مطلقا سواء كان اسما او فعلا بالتبعية انها انما سميت تبعية لانها تابعة لاستعارة احد جزئيه المادة والهيئة وانما اذا الاستعارة بالاصالة لا تكون الا للمادة او للهيئة وبشيوعها للمشتق كله فيكون الكل تابعا لجزئه وفرعا له اه واشار اليه في شرحه على السمرقندية وزيفه معربها بان المتبوع وهو ما تقع فيه الاستعارة اصالة ليس بجزء للمشتق اذ هو اما المصدر مطلقا في المادة او مقيدا بالزمان في الهيئة وشيء منهما ليس بجزء للمشتق وما هو جزء له لم تقع فيه الاستعارة لا اصالة ولا تبعا وانما هو رابطة وواسطة في مناسبة المشتق للاصل المتبوع اذ المناسبة بين المشتق والمصدر مطلقا بسبب جزئه المادي وبينه وبين المصدر مقيدا بالزمان بسبب جزئه الصوري اه اقول هذا التزييف هو لتحقيق بالتزييف لانه انما يتجه على العصام لو كان المتبوع على توجيهه المصدر المطلق او المقيد وليس كذلك بل مادة المشتق او هيئته اللتان هما جزآن له كما نص به عبارته وكون جزء المشتق لم تقع فيه الاستعارة لا اصالة ولا تبعا ونفع المصدر للمتبوعية لا يسلمها العصام نعم يرد عليه امران الاول ان هذا التوجيه مناف لمذهبه من عدم اعتبار الاستعارة في المتبوع الا ان يقال ذهابه الى هذا العدم بالنسبة الى ذهاب الجمهور الى اعتبار الاستعارة اولا في المصدر وفي متعلق معنى الحرف لا مطلقا كما يؤخذ مما مر الثاني انه منقوض بما استعير فيه المشتق باعتبار مادته وهيئته مما فاتل فصل في استعارة الحرف قد علمت ان استعارة الحرف تبعية لعدم استقلال معناه بالمفهومية اي توقف افهام معناه عند عدم ذكر اخر ج وتوضيح ذلك يحتاج الى تقديم مقدمة فنقول قال السيد قدس

سره اعلم ان نسبة البصيرة الى مدركاتها كنسبة البصر الى مبصراته وانت اذا نظرت الى المرآة وشاهدت صورة فيها فلك هناك حالتان احداهما ان تكون متوجها الى تلك الصورة مشاهدا اياها قصدا جاعلا المرآة آلة في مشاهدتها ولا شك ان المرآة مبصرة في هذه الحالة لكنها ليست بحيث يقدر باصرها على هذا الوجه على ان يحكم عليها وبالتفات الى احوالها الثانية ان يتوجه الى المرآة نفسها ويلاحظها قصدا فتكون صالحة لان يحكم عليها وتكون الصورة حينئذ مشاهدة بها غير ملتفت اليها فظهر ان من المبصرات ما يكون تارة مبصرا وتارة اخرى آلة لابصار الغير فقس على ذلك المعاني المدركة بالبصيرة اعني القوة الباطنة واستوضح ذلك من قولك قام زيد وقولك نسبة القيام الى زيد اذ لا شك انك تدرك فيهما نسبة القيام الى زيد الا انها في الاول مدركة من حيث انها حالة بين زيد والقيام وآلة لتعرف حالها فكانها مرآة نشاهدها مرتبط احدها بالاخر ولذلك لا يمكنك ان تحكم عليها او بها ما دامت مدركة على هذا الوجه وفي الثاني مدركة بالقصد ملحوظة في ذاتها بحيث يمكنك ان تحكم عليها او بها فهي على الوجه الاول معنى غير مستقل بالمفهومية وعلى الثاني معنى مستقل بها وكما يحتاج الى التعبير عن المعاني الملحوظة بالذات المستقلة بالمفهومية يحتاج الى التعبير عن المعاني الملحوظة بالغير التي لا تستقل بالمفهومية اذا تمهد هذا فاعلم ان الابتدا مثلا هو حالة لغيره ومتعلق به فاذا لاحظه العقل قصدا وبالذات مطلقا عن التقييد بمتعلق خاص كان معنى مستقلا بنفسه ملحوظا في ذاته صالحا لان يحكم عليه وبه ويلزمه ادراك متعلقه اجمالا وتبعا وهو بهذا الاعتبار مدلول لفظ الابتدا وكذا اذا لاحظه قصدا وبالذات متعلقا بمتعلق خاص كان بلاحظ ابتدا السير الواقع عند البصرة اذ لا يخرجه ذلك عن الاستقلال وصلاحية الحكم عليه وبه وانما اذا لاحظه من حيث هو حالة بين السير والبصرة آلة لتعرف حالها كان معنى غير مستقل بنفسه لا يصلح لان يحكم عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)